منه وظنوا انه بينهم وابهم مخفولهم قوله واخبرهم بما ابغنوا بصحفه بلا تبديل رفقته
واصبح متوجها لزيارة الشيخ بيزليتن فلما ان وصل للشيخ قال له الشيخ قبل
ان يتكلم هو وقلو وقع الشيخ ثم عافيه متبسما الرجل يركب رميته يعني ذلك
المهر فقال نعم كلا يا سيدي ثم سقط يقبل رجله ويبرع عليه اسمعان ذلك
ابطال رجلا من كبار بني ليتس كان قاصلا من بزار فلما غار عليه الاعراب واخذوا اهل
معه ومر هاربا بنفسه وقد تبعه فارس من كفار خلفه ليقتله ويلحق ابرهيم
فلما ان لحقه اخذ همله ورمي له رمحه ليضربه به قال يا سيدي عبد السلام فبطل ارتكاب
بجيبه صبحة يعدها رفيقه انفلت فسقطت من جيبه لما طاطا متبلا عدا من
الرمح من اهل الاعراب الصناع فقال لصاحبه حسن يعنيك لا تضرب بالرمح
مولاهم لولاه سيدي عبد السلام فرفعوا عنه ببركة الشيخ حتى اوصلوه مسلا
منه بعد مرة وقع بين هذا الرجل الذي انجاه الله ببركة الشيخ وبين ذرية
الشيخ نزاع وخصام وعداوة فجعله يهنه ليشتكو به اولاد الشيخ لله
مولاه وليقولن يبيع مالكم ومالم يكن وكان مسموع القول عند الامراء فركب من
ليلته متشعما الاحلام وتبعه اولاد الشيخ بالشكوى وقد رجلها وصل
الساحل اخذه النعاس جلى اباه الشيخ واقف امامه متحزم بمرقعة وبيده
الرمح الصغير عنه يعرفه بالسلاح فقال له يا فلان اتذكر يوما انجيتك
من الاعراب فقال نعم يا سيدي وقد علاه من الشيخ رعب عظيم ثم اعاده
الشيخ قوله ثلاث مرات والرجل يقول في كل مرة نعم يا سيدي ثم قال له
انجيك وتشكو الاولاد ورفع السلاح ليضربه فقال ومن ارتعدت فرايصه
وعلا الهلاك انا دخيل على رسول الله يا سيدي انا تايب لله وكفا عنه الشيخ
عند ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال له والله لولا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تركتك من ضحك بلا نشيقط الرجل وهو يرتعد من شدة
الرعب ذكر ان جعل من جعبه بلا مصاحبه وقال والده ان ترجع الى الايمان

بقال

بقال الجبور مرته واخبرهم الخبر فرجعوا تائبين على اداية تارينة
المعني لا ينيلونه بالاسار وهو بكثرة ذالك يعتبه الشيخ الكبير سيدي احمد
البلوي رضي الله عنه هذا العام مونه واما من وقع دخيلا فبقه ذكره وهو في
كلامه ومحاورته بالنعمة بيه حيث يقول في بعض مقطعاته

ان اليوم مثنه زد مغروم	هايم بعثرات الكيسان
نفل مثل الصبي شبرم	خلعت البلد والعربان
جو ابي يضوا امثل مجوم	تجد وسبع الجبلان
جبته الاليم من اهل الروم	هذا عطاء من سلطان
هذا من الحب الشوم	هو نشاط واعكان

والقصة مشهورة عند اهل كل بلده وعند غيرهم وهي مما اشتهر بها
بلاد افريقية عبد السلام واريه نعيته بقال جلباب الامير من ارض الروم
والقصة تروى على وجوه مختلفة وكل ذلك كثير من كرامات الشيخ المستفيضة
كحكاية حمام وغيرها وذلك مما يدل على فضل محبتهم ويتوجد بانها نزلت
من الشيخ بقل احد اخبر بما صدر منه امه مما غاب عن غيره والله اعلم
المعني فصة سيدي خلف بن غرارة صاحب الشيخ وذلك انه ضاع
له بقر يبقي ايام طلبه حتى ضجر ومل ولم يسمع عنه خبرا اصلا فبينما هو
ذات يوم وقد نزل عن فرسه وتركها ترعى في الربيع وجلس يصلي جبنه
مما تعلق بها من العمل لطول تعبه اذ تذكر الشيخ رضي الله عنه
فتوجه لناحيته يعدد عليه ما وقع له معه من الزيارة وما اشار له
به الشيخ حسب ما يليق ان شاء الله تعالى ثم قال والله يا سيدي عبد
السلام ان لم تاتيني ببقري لا خاصمنك على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبكى ساعة ثم اشتغل بالصلي ونسي ما صدر منه للشيخ ساعة فلم يشعر
الا ورجل اسمر لعته بيده معوال وبارجله صحاه انه يؤتي بها من السودان

Copyright © King Saud University